

52- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز - [00:00:00](#)

وجل في محكم التنزيل ولتكن منكم امة. اي جماعة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. هذه وظيفة هؤلاء الجماعة الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتفرغون لذلك. وهذا من الواجبات التي - [00:00:20](#)

يجب على الامة على امة الاسلام يجب عليهم ان يكونوا دعاة للخير امرين بالمعروف شوف ناهين عن المنكر. ويتفرغ منهم جماعة. لذلك وتكون هذه وظيفتهم وهذا هو عملهم وهذا هو شغلهم. قال واولئك هم المفلحون - [00:00:50](#)

كفى بذلك منقبة لهؤلاء بان جعلهم الله عز وجل هم المفلحون في دنيا والاخرة ولا تكونوا كالذين تفوقوا ينهانا ربنا عز وجل عن التفوق والاختلاف لان هذا مما يضعف الامة الاسلامية ويذهب بريحها ويجعلها مستضعفة ويجعل - [00:01:20](#)

الكفار مسيطرين عليها. مثل ما هو حاصل الان مع الاسف. ولا تكونوا كالذين تفوقوا الفوا من بعد ما جاءهم البينات لم يقبلوا ما بعث به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:01:50](#)

وبعثته من جملة البينات التي بينها الله عز وجل لعباده حتى يهتدوا بها وآ يعمل بها واولئك لهم عذاب عظيم. نعوذ بالله من ذلك فهؤلاء الذين واختلفوا ولم يقبلوا هدى الله الذي جاءهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#)

لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوهه في يوم القيامة تبيض وجوه اهل الايمان واهل اسلام جعلنا الله عز وجل واياكم منهم ووالدينا واهالينا وذوياتنا وتسود وجوهه تسود وجوه اهل الكفر والضلال. ولذا قال عز وجل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم - [00:02:40](#)

بعد ايمانكم بسبب كفرهم بعد ايمانهم اسودت وجوههم في يوم القيامة. نعم اعوذ بالله من ذلك وقد ذكر الامام ابن تيمية عن بعض اهل الضلال ان الواحد منهم عندما يكون صغيرا يكون جميلا. وانه اذا كبر تغير شكله الى - [00:03:10](#)

الدمامة والى سوء الصورة. نعوذ بالله من ذلك اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب ما كنتم تكفرون بسبب كفركم. واما الذين ابيضت وجوههم جعلنا الله واياكم كن منهم ففي رحمة الله في جنة الله. وجنة الله من جملة رحمته. هم فيها خالدون - [00:03:40](#)

نعم خالدون ابد الابد ودهر الداهرين ودهر الداهرين. تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق. هذه الايات توجب الايمان. وتدعو الى هداية وتدعو الى هداية واتباع اوامر الرحمن. تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق. نتلوها عليك يا - [00:04:10](#)

بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين جل وعلا. ولذا في الحديث الالهي الذي خرج الامام مسلم من حديث ابي ادريس الخولاني عن ابي ذوي الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى. يا عبادي - [00:04:40](#)

اني حومت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. الحديث ولله ما في السماوات وما في الارض والى الله والى الله ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس. بماذا كانت هذه الامة لعل الشيخ مصطفى ينتبه بماذا كانت هذه الامة - [00:05:00](#)

اهي خير امة اخرجت للناس. ولذا في حديث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده ان اه واهل الجنة ثلثين منهم من هذه الامة. نعم. وثلث الباقي من باقي الامم. كنتم خير امة اخرجت - [00:05:30](#)

قتلوا الناس بماذا تأمرون بالمعروف؟ اذا سبب الخيرية الامر بالمعروف. وفي شيء اجمل واحسن من الامر بالمعروف من الدعوة الى الخير من يعني الدعوة الى التعاون والتساعد والتحابب والاجتماع على الخير على الخير. ليس هناك افضل من هذا. ولذا كان معاذ بن

جبل يقول - 00:05:50

لغيره تعال بنا نؤمن ساعة وذلك بالتذاكر بما جاء عن الله وجاء صلى الله عليه وسلم. تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. وتؤمنون بالله. هذا الامر الثالث ايمان بالله والايمان بالله هو اساس الامر بالمعروف. وهو لعل الاستاذ ابو بكر ينتقه وهو اساس النهي عن المنكر. لا - 00:06:20

الايمان بالله والا ما امر هؤلاء بالمعروف ولا نهوا عن المنكر. ولكن ربنا عز وجل قدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكي يبين لعباده اهمية ذلك. اهمية ذلك ولذا قد قال بعض اهل العلم انه الركن السادس. هو الركن السادس من اركان الاسلام. نعم - 00:06:50 وهو الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتؤمنون بالله. ثم قال عز وجل او امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. ولكن منهم المؤمنون الذين اتبعوا او تولى الذي بعث اليهم كاليهود تقنع موسى عليه السلام. والنصارى اتبعوا عيسى ومنهم - 00:07:20 هم من ادرك رسولنا صلى الله عليه وسلم فامن به. او بعد ذلك امن واستقام كعبدالله ابن سلام من الصحابة رضي الله تعالى عنه. ورضي الله تعالى عن الصحابة. وكان - 00:07:50

مندوبية يوسف عليه السلام وكان خير بني اسرائيل كما هم قالوا قالوا خيرنا وابن خيرنا ثم عند فعلموها باسلامه انكروا ذلك. ومن التابعين كعب بن ماته الحميري المعروف بكعب الاحباب - 00:08:10 فهو من كبار التابعين اسلم في عهد ابي بكر في عهد عمر رضي الله عنه وقيل في عهد الصديق نعم لكان وخيرا لهم منهم المؤمنون. واكثرهم الفاسقون. والفسق هنا الاكبر. الفسق هنا الاكبر - 00:08:30 الكفر فهم فهنا الفسق بخلاف الايمان وخلاف الايمان هو الكفر. نعم والفسق هو خروج عن طاعة الله اما ان يكون خروجا اكبر وهو الكفر كما تقدم او خروجا اصغر وهي المعاصي - 00:08:50

التي دون الكفر ولا تكون الا في الكبائر. الصغائر لا لا توجب الفسق. وانما الذي يوجب الفسق الاصغر هي الكبائر التي دون التي لا تخرج عن الاسلام. ثم قال عز وجل لن يضروكم الا اذى - 00:09:10

هؤلاء الكفار لن يضروا المسلمين. وهذه بشارة. هذه بشارة لنا اهل الاسلام هؤلاء الكفار لن يضروا المسلمين الا اذى. متى ما يضرون هم اذا كان المسلمون متمسكون بدينهم. فلن يضروا هؤلاء الكفار المسلمين الا اذى. قيل ان الاذى هو كلام هؤلاء - 00:09:30 الكفار بالسنتهم او يعني ما كان مثل ذلك او فوق ذلك بحيث يعني كما حصل في عهد رسول صلى الله عليه وسلم ان ان الله عز وجل قد نصر رسوله عليه الصلاة والسلام ونصر عباده - 00:10:00

على هؤلاء الكفار مع انهم قد اجتمعوا في بعض المواد كان في غزوة الخندق وما ضروا اهل الاسلام بشيء اجتمع عباد الاوسان من القبائل العربية من قريش ومن معها ومن غطفان. وايضا من من اهل الكتاب - 00:10:20 تابكى اليهود في الداخل ومن تقدم ذكرهم في الخارج واما ضوء المسلمين. نعم بحمد الله وفضله وهكذا في عهد الخلفاء الراشدين عندما كان اهل الاسلام متمسكون باسلامهم وان يقاتلوكم يولوكم الادبار. نعم. وهذا يفيد ان الاذى هو فقط. مسبة هؤلاء للمسلمين - 00:10:40

بالسنتهم نعم. ولذا ذكر بعد ذلك وان يقاتلوكم يولوكم الادبار. ثم لا ينصرون كما وقع في معارك الاسلام الاولى واقول الاولى لان كان لان اهل الاسلام كانوا متمسكين بدينهم فاذا تمسك المسلمون بدينهم فلن يهزموا قط ابدا. لن يهزموا ابدا. وكان - 00:11:10 علينا نصر المؤمنين. وكم من معركة كان عدد المسلمين قليل جدا. بالنسبة للكفار وان اضعاف اضعاف اهل الاسلام. كما في الياموك وكما في القادسية. وكما قبل ذلك في مؤتمر حتى في موته في بعض الاقوال ان عدد الكفار اربع مئة الف مئتي الف من نصارى الروم ومائتي الف - 00:11:40

من وثني العرب فاعداد هائلة. وكان عدد المسلمين في موتى ثلاثة الاف. فبحمد الله ما استطاع هؤلاء الكفار على اهل الاسلام وعندما انسحب المسلمون لم يلحق هؤلاء الكفار بالمسلمين. وفي عهد الصديق كما - 00:12:10 تعلمون ارسل الجيوش للمرتدين وكانوا الجزيرة كلها ارتدت. كل الجزيرة ارتدت مع عدا المسلمون في المدينة وفي مكة وفي الطائف

وفي شوق الجزيرة. نعم والا الباقي نعم من اهل اليمن من اهل نجد نعم كلهم قد ارتدوا منهم من اتبع الاسود العنسي في - [00:12:30](#)

اليمن منهم من اتبع طليحة وسجاح مسيلمة الكذاب في نعم نجد نعم ثم الله عز وجل يعني حتى بعض الصحابة قالوا للصديق كيف تبسم؟ كيف توصل له؟ جيش اسامة نعم والكفار قد احاطوا - [00:13:00](#)

بالمدينة قال لا يعني قال لو رددت لخشيت اني نعم افتن لانه الرسول عليه الصلاة والسلام قال ارسلوا جيش اسامة. وكان في ذلك لا شك في اتباع اوامر الرسول عليه الصلاة والسلام السعادة في الدنيا وفي الآخرة - [00:13:20](#)

سواء كان في ذلك تثبيط لهم هؤلاء الكفار. ثم بحمد الله الجيوش التي ارسلها بعد ذلك قضت على دين ثم ارسلهم بعد ذلك مباشرة الى فتح العراق والشاب. اكبر دولتين انذاك. نعم وهم والفرس - [00:13:40](#)

ونصر الله عز وجل المسلمين عليهم. وان يقاتلوكم يولوكم الدبار. ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما سقفوا حيثما كانوا الا بحبل من الله وهذا اذا اسلموا الا بحبل من الله يعني - [00:14:00](#)

اتبعوا اوامر الله اسلموا. وحبل من الناس اذا لم يسلموا ودفعوا الجزية فهنا نعم هنا يأمن على دمائهم واموالهم. فضربت عليهم الذلة اينما سقفوا الا بحبل من الله بحبل من الناس اذا دفعوا الجزية وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة - [00:14:20](#)

الذلة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. وهذا اشارة الى اليهود ويقتلون الانبياء. لان يهود هم الذين قتلوا الانبياء ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون بسبب عصيانهم واعتدائهم. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:14:50](#)